مجلة كلية القرآن والسنة

JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

KOLEJ UNIVERSITI ISLAM PERLIS
(KUIPs)

تصدر عن كلية القرآن والسنة – جامعة برليس الإسلامية-ماليزيا

دوريَّة . علميَّة . محكَّمة

تُعنى ببحوث الدِّراسات القرآنيِّة والحديثيَّة واللغويَّة وما يتعلق بها

eISSN 2948-5215 VOL. (1)- Issue 1 Jan 2023 المجلد الأول -العدد الأوَّل يناير

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

[سورة الحشر: 7]

الآراء الواردة في بحوث المجلّة تُعبّر عن وجهة نظر أصحابها

جميع الحقوق محفوظة

© 2023 ناشر KUIPs ، جامعة برليس الإسلامية.

الترقيم الدولي eISSN:2948-5215

للمراسلة: باسم رئيس تحرير المجلّة؛ كلية القرآن والسنة، جامعة برليس الإسلامية.

واتساب: (+6014-5007408) بريد المجلّة الالكتروني: journalfqs@kuips.edu.my

© 2023 Penerbit KUIPs, Kolej Universiti Islam Perlis. All rights reserved. eISSN:2948-5215
Correspondence Managing Editor; Fakulti Al-Quran dan Sunnah, Kolej Universiti Islam Perlis, Taman Seberang Jaya Fasa 3,02000 Kuala Perlis, Perlis, Malaysia.

Malaysia Phone: +6014-5007408

E-mail: journalfqs@kuips.edu.my

Website: https://syskuipsv2.my/journalfqs/

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

هيئة التّحرير

Editorial Board

رئيس التّحرير

أ. م. د. ياسر بن إسماعيل راضي.

Editor-in-Chief

Assoc. Prof. Dr. Yasir Bin Ismail Radi.

نائب رئيس التّحرير

د. عبد الوهاب الحدّاد.

Deputy Editor-in-Chief

Dr. Abdul Wahab Al Haddad.

سكرتير التّحرير

أ. معاذ بن محمد غني بصري.

Editorial secretary

En. Muaz Bin Mohd Ghani Basri.

هيئة التّحرير

أ.م. د. أزويرا بن عبد العزيز.

أ. د. عفاف عبد الغفور حميد.

د. أشرف حسن الدبسي.

د. أمير عادل مبروك الديب.

د. محمد لقمان بن مت سين.

د. حسام الدين عبد الله أحمد محمود.

أ. محمد حافظ بن دربن.

أ. مريم بنت روفي.

أ. فريزة حنان بنت محمد.

أ . وفاء عبد الجبار بن صاحب الدين.

Editorial Board

Prof. Madya Dr. Azwira Bin Abd Aziz.

Prof. Dr. Afaf Abdul Ghafur Hamid.

Dr. Ashraf Hassan Mohamed Hassan.

Dr. Amir Adel Mabrouk Eldeib.

Dr. Muhammad Lukman Bin Mat Sin.

Dr. Hossameldin Abdalla Ahmed Mahmoud.

En. Mohamad Hafiz Bin Darpen.

Pn. Maryam Binti Rofiee.

Pn. Fariza Hanan Binti Muhamad.

En. Wafa Abdul Jabbar Bin Shohibuddin.

المراجعة اللغوية

أ.د. مجاهد مصطفى بهجت. (اللغة العربية)

د. عبد الله صالح عبد الله. (اللغة الإنجليزية)

أ. نور عفيفة بنت فاضل. (اللغة الماليزية)

Linguistic review

Prof. Dr. Mujahid Mustafa Bahjat.

Dr. Abdallah Saleh Abdallah.

Pn. Nur Afifah Binti Fadzil.

تدقيق الانتحال العلمي

د. خليل الله أمين أحمد.

Plagiarism checking

Dr. Khalilullah Amin Bin Ahmad.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

الهيئة الاستشارية

أ.د. حكمت بشير ياسين	(السعودية)	أ.م. د. محمد روزيمي بن رملي.	(ماليزيا)
أ.د. أحمد بن محمد مفلح القضاة.	(الأردن)	أ.د. محمد أبو الليث الخير أبادي.	(الهند)
أ.د. أحمد محمد الشرقاوي.	(مصر)	أ.د. محمد عبد الرزاق أسود.	(سوريا)
أ.د. أسامة عبد الوهاب الحيّاني.	(العراق)	أ. د. محمد اسماعيلي علوي.	(المغرب)
أ. د. أحمد خالد شكري.	(الأردن)	أ.د. عبد الملك عبد الوهاب أنعم الحسامي.	(اليمن)
أ. د. مجدي حاج إبراهيم.	(ماليزيا)	أ.م. د. صالح بن عبد الله عسيري.	(السعودية)
أ.م.د. نور محمد عثماني.	(بنغلاديش)	أ.د. سوهيرين محمد صالحين.	(اندونيسيا)

Advisory Board

Prof. Dr. Hikmat Basheer Yaseen. (Saudi Arabia).

Assoc. Prof. Dr. Muhamad Rozaimi bin Ramle. (Malaysia).

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Muflih Al Qudat. (Jordan).

Prof.Dr.Muhammad Abu Laith Alkhair Abadi. (India).

Prof.Dr.Ahmad Muhammad Al Sharqawi . (Egypt).

Prof.Dr.Muhammad Abdul Razak Aswad. (Syria).

Prof. Dr. Usamah Abduwahab Al-Haiiani . (Iraq).

Prof. Dr. Moulay Mhamed Ismail Alaoui. (Morocco).

Prof. Dr. Ahmad khaled shukri. (Jordan).

Prof. Dr. Abdulmalek Abdulwahab Anaam Alhusami. (Yaman).

Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim . (Malaysia).

Assoc. Prof. Dr. SALEH ABDULLAH ASIRI. (Saudi Arabia).

Assoc.Prof.Dr.NOOR MOHAMMAD OSMANI (Bangladesh).

Prof. Dr. Sohirin Mohammad Solihin (Indonesia).

شروط النَّشر

1. أن يكون البحث المقدّم في تخصص القرآن والسنة واللغة العربية وما يتعلق بها من دراسات.
2. أن يتسم البحث بالجدّية والأصالة العلميّة.
3. أن تتسم الدراسة بسلامة المنهج والمقصد، وصحيح الاجتهاد.
4. أن يتسم البحث بسلامة اللغة المقدّم بها البحث سواء اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية أو الماليزية.
5. أن لا يكون البحث قد نُشر من قبل أو قُدّم للنشر في مجلّة علميّة أخرى، ويُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بذلك.
6. أن لا يزيد عدد الباحثين المشاركين عن اثنين، ومع الباحث الرئيس يكون العدد: (٣).
7. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (40) صفحة، ولا يقل عن (15) صفحة.
8. يُكتب مستخلص البحث في حدود (150 - 200) كلمة؛ وباللغتين: العربية والانجليزية أو العربية والملايوية. ويشمل الآتي: هدف الدِّراسة، وسبب اختيارها، ومختصر منهج الدِّراسة، وأهم نتيجتين لها، ثم (4-5) كلمات مفتاحيّة.
9. أن تتضمن الخاتمة: أهم نتائج الدّراسة، وليس سرداً لمحتويات البحث أو تَكراراً لمستخلصه.
10. يُكتب متن البحث بمقاس خط: (16)، ونوع خط:(Traditional Arabic)، والتباعد بين الأسطر: (1.15).
11. تُكتب العناوين الرئيسة والفرعية للبحث بمقاس: (14) **مُسْوَدّة**:(**BOLD**)، ونوع خط:(Calibri).
12. تُكتب الهوامش السُفلية بمقاس: (12)، وتُرقّم بين قوسين كالآتي: (1): .....
13. تُرقّم الهوامش السُفلية مستقلّة مع كل صفحة لا متسلسلة ومجتمعة في نهاية البحث.
14. تُكتب التوثيقات في الهوامش مختصرة كالآتي: (**تفسير الطبري**، 370/4). (**اسم الكتاب مسودًا**).
15. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني مضبوطة بالشكل ويفضّل نسخة مصحف المدينة النبوية -على برنامج الوورد، وليس نسخة النشر الحاسوبي. بحجم: (16) مع توثيق الآيات بحجم (12)، واستعمال الأقواس المزهّرة الخاصة بالآيات كالتالي: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود:51].
16. تكتب متون الأحاديث النبوية بمقاس (16)، وإما أن تضبط بالشكل كلها أو يترك التشكيل فيها كلها. (والحذر من النسخ واللصق من البرامج التّقنيّة دون تحقيق أو تدقيق).
17. تُخرّج الأحاديث بالمنهجية المعلومة: **صحيح البخاري** (**اسم الكتاب مسودًا**)، كتاب: ...، باب:.. برقم:(...)، 2/23. أو **مسند أحمد** (**اسم الكتاب مسودًا**)، برقم: (7618)، (57/13).

18.توثّق المعلومات من المواقع الإلكترونية كالآتي: هبة حلمي الجابري، **قيام الليل دأب الصالحين (عنوان البحث مسودًا)**، الألوكة، (https://www.alukah.net/).

19.توثّق المعلومات من الدوريات كالآتي: د. أحمد شرشال، **الوصل والوقف وأثرهما في بيان معان التنزيل (عنوان البحث مسودًا)**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النّشر العلمي- جامعة الكويت، العدد:(40)، 2000، ص17.

20.تُكتب في فهرس المصادر مراجع البحث كاملة ومرتبة هجائياً، مع **تسويد اسم الكتاب (BOLD)**.
ومثاله: **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت:437هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:2، 1405هـ).

21.تقدّم المصادر وتكتب بطريقتين: اللغة العربية، ثم تحويلها إلى الحروف اللاتينية بالنقل الحرفي:(Transliteration)
ومثاله: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).
Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. ***Sahih al-Bukhari*.** Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.

22.يُقدّم البحث بصيغتين: مايكروسوفت وورد Microsoft Word، وصورة PDF، ويرسل إلى بريد المجلة الآتي: journalfqs@kuips.edu.my

أما **البحث المقدّم باللغة الإنجليزية أو الماليزية**: فتنطبق عليه الشروط السالفة الذكر، إلا في نوع الخط ومقاسه: فنوع الخط لنص البحث ومتنه: Times New Roman ومقاسه: (12)، ونوع الخط لهوامش البحث نفسه: Times New Roman ومقاسه: (10). وتكتب المصادر وفق نظام: Chicago.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AI-QUR'AN & AI-SUNNAH FACULTY

محتويات العدد

كلمة التّحرير. -

- ما زادته الشاطبيّة على الطيّبة. 01
أمير عادل مبروك الديب.

- موقف المستشرقين من جمع عثمان (رضي الله عنه) للقرآن الكريم بين الإجحاف وقليل من الإنصاف. 29
أحمد بن محمد الشرقاوي.

- حديث القرآن عن الجهل (دراسة موضوعية). 66
غازي وصل سالم الذبياني.

- الآثار السلبّية للمبالغة في التمسك بالمجاز في فَهم الحديث النّبوي. 96
محمد روزيمي بن رملي، وفيقه يونس، محمد أزرول أزلين بن عبد الحميد، محمد فتح الله الحق بن محمد أسني، محمد أمير فرحان بن روسلان.

- المنهج النبوي في التربية النفسية (التفاؤل والطيَرة نموذجًا). 112
مجاهد مصطفى بهجت، عفاف عبد الغفور حميد.

155 TOWARDS AN IDEAL TAFSIR METHODOLOGY AND SAYYID MAWDUDI'S TAFHIMUL QUR'AN.
NOOR MOHAMMAD OSMANI, MD HABIBUR RAHMAN, MD YOUSUF ALI

كلمة التّحرير

الحمد لله الذي جعلنا في أمّة اقرأ؛ أمّة العلم والمعرفة، أمّة المنهج القويم والبحث السليم، والصلاة والسّلام على المعلّم الأوّل الذي قرأ باسم ربه الأكرم وعلّمنا أن نقرأ قراءة واعية جامعة لهداية النفس وتقويمها لتسلك سبل ربها مؤمنة مطمئنة راضية مرضية، وعلى آله الأطهار وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والقرار، وبعد:

فمع انطلاق العدد الأوّل من المجلّة العلميّة المحكّمة لكلية القرآن والسنة والتي سميت باسم الكلية بجامعة برليس الإسلامية بماليزيا، فإن أسرة التّحرير تزفُّ للباحثين وأهل الاختصاص البشرى باستقبال مساهماتهم العلمية المتخصّصّة في الكتاب والسنة ولغتهما وما يتعلق بها من علوم ومعارف ودراسات، للنشر في المجلّة بلغات ثلاث: العربية، والانجليزية والماليزية وفقًا لضوابط البحث العلمي المعلومة، وشروط النشر المعلنة في المجلّة.

هذا؛ وقد استقبلت المجلّة العديد من الموضوعات المتنوعة الثريّة؛ خلصت بعد تحكيمها إلى ستة بحوث في علوم القراءات والتفسير والسنة النبوية، نستفتح بها هذا العدد المبارك شاكرين لأصحابها الأفاضل مشاركتهم الفاعلة وتجاوبهم المثمر؛ وقد كانت على النحو الآتي:

البحث **الأول** في علم القراءات بعنوان: **ما زادته الشاطبيّة على الطيّبة**، بيّن فيه الباحث أن في منظومة الشاطبية زيادات متنوعة لا توجد في الطيّبة، وفنّد ما يُقال بأن الإمام ابن الجزري تبع الإمام الشاطبي فيما ذكره في منظومته إذ قال الباحث: "هذا في الجملة؛ ولكن في التفصيل فلا! بدليل ذكر الإمام الشاطبي لأوجه لم يعتمدها ابن الجزري، فغاية ما يقال: إن ابن الجزري اختار من الشاطبية ما رآه على منهجه مثل ما فعل مع بقية الكتب".

وجاء البحث **الثاني** في مسألة الانتصار للقرآن الكريم من أعداء الحق وأهل الشبهات؛ وفي الوقت ذاته عرض الباحث بعض مواقف المنصفين منهم في مسألة جمع القرآن الكريم؛ فكان عنوان البحث: **موقف المستشرقين من جمع عثمان (ﷺ) للقرآن بين الإجحاف وقليل من الإنصاف.**

أما البحث **الثالث** فهو **حديث القرآن الكريم عن (الجهل)**، وفيه حاول الباحث تقديم دراسة موضوعية منهجية عن هذا المصطلح من خلال الآيات التي ذكرت فيها مادة: (جهل) ومشتقاتها، وأهم ما خلص إليه البحث أن أغلب معاني (الجهل) جاء على صفة الذم والسّفه في التصورات والاعتقادات والسلوك؛ كما أن صفة الجهل قد يتلبس بها المؤمن العاصي أو المنافق أو الكافر وعلى المستوى الفردي والجماعي.

أما **الرابع والخامس** من البحوث فقد انصبّا في الدراسات الحديثية، جاء الأول منها بعنوان: **الآثار السلبيّة للمبالغة في التمسك بالمجاز في فَهم الحديث النّبوي**. وتتلخص فكرته في إبراز مكانة السنة النبوية وفَهمها فهمًا صحيحًا كما أراد الشارع، ومن ثم التحذير من المبالغة في تفسير ألفاظ الحديث المجازية؛ فكما أن من المقرّر أنه لا يصح حمل الحديث على المعنى المجازي إلا بوجود قرينة ما؛ فإن المبالغة في التمسك بالمجاز والعمل به قد يؤدي أحيانًا إلى إهمال المعنى الحقيقي لمتن الحديث أو سوء فهمه؛ مما يؤثر على تطبيقاته السلبية من الناحية العملية. وعليه فقد تناول هذا البحث بعض آثار الغلو في التمسك بالمجاز، مع ذكر بعض الأمثلة على ذلك.

وتتلخص فكرة البحث **الخامس** في سمو خلق النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أمته تربية تليق بمقام العبودية الخالصة لربها، إذ ثمة موروث فكري ثقافي سلبي اكتسبته الأمة في عهدها الجاهلي قبل الإسلام كمسألة: التطيّر والتشاؤم. فكان لمنهجه صلى الله عليه وسلم أكبر الأثر في تغيير هذا السلوك وضبط النفوس في التخلص من هذا الخلق الذميم ليحل محلّه خلق التفاؤل وحسن الظن بالخالق سبحانه وتعالى، فعالج هذا البحث هذه المسألة وعُنوِن بـ: **المنهج النبوي في التربية النفسية: التفاؤل والطيرة نموذجاً**. وخُتم العدد ببحث – باللغة الإنجليزية–بعنوان:

نحو منهجية مثالية لتفسير القرآن الكريم: تفهيم القرآن للسيد المودودي نموذجًا

TOWARDS AN IDEAL TAFSIR METHODOLOGY AND SAYYID MAWDUDI'S TAFHIMUL QUR'AN

ومفاده استقراء منهج الإمام المودودي (1903-1979) في تفسير القرآن، وفيه خلُص الباحثون بأن الإمام المودودي قد جمع بين التفسير الأثري والتفسير بالرأي المحمود، وكان له ثوابت في منهجه التفسيري بيّنه البحث في أطوائه. وهي قراءة جيدة جديرة بالاطلاع لا سيما وهي تتحدث عن منهج من مناهج العلماء في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث.

وختامًا؛ أشكر المولى –جل جلاله– وأحمده وأسبّح بحمده ما تعاقب الليل والنهار على نعمه التي لا تحصى، وفضله ومنّه علينا بأعظم مصدرين–الكتاب والسنة– صيانة لنا وطريقًا لسعادتنا في الدارين، ثم أشكر إدارة جامعة برليس الإسلامية وعميد كلية القرآن والسنة على موافقتهم الكريمة بإنشاء هذه المجلة المحكمّة خدمة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونشر علومهما وتعظيمها وحفظهما من تطاول أعداء الحق وأهل الزيغ والضلال.

وأثنّي شكري وامتناني للمتعاونين من أعضاء هيئة التحرير والمستشارين بالمجلّة والقسم التّقني في الجامعة، والباحثين المشاركين ممن كانت لهم السّمة الواضحة في إصدار هذا العدد، والكتابة فيه، فجزاهم ربي خير الجزاء وأثابهم وزادهم من فضله وكرمه، والحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

أ.م. د. ياسر بن إسماعيل راضي

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY
VOL. (1)- Issue 1 Jan 2023 المجلد الأول -العدد الأوّل يناير

حديث القرآن عن الجهل

(دراسة موضوعية)

Qur'an talks about ignorance.

(Objective study)

غازي وصل سالم الذبياني

جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

ghwgn@hotmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة، إلى جمع، وتحليل الآيات، التي تحدثت عن الجهل: مفهومه، واشتقاقاته، وأنواعه، وأسبابه، ودلائله، وطرق علاجه، وآثاره، وأصناف الجاهلين، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للكفار بالجهل، وذلك من خلال آيات القرآن الكريم وقد توصلت إلى نتائج منها: أن الجهل نوعان هما: بسيط، ومركب، فالجهل البسيط، علاجه أسهل من الجهل المركب، وأن لفظ الجهل بالقرآن الكريم له اشتقاقات عديدة، وأن الجهل له نظائر عدة في القرآن الكريم، وأن وصف الجهل لا يقتصر على المخالفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ بل وصفت به أمم سابقة كذبت وخالفت الرسل السابقين، وذكر القرآن أسباب الجهل وطرق دفعه، وأن الجهل في القرآن صفة ذم مطلقه، شاملة لكل تصور، أو اعتقاد، أو سلوك، أو لفظ، أو منهج خالف الحكمة والعقل والحق، وأن الجهل سبب النزاع بين المسلمين؛ سواء في دينهم أو دنياهم، وأن أعظم ما يحارب به الجهل هو العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة بفهم علماء السلف الصالح.

كلمات مفتاحية: الجهل- أسباب – العلم – آثار – القرآن الكريم

Abstract

This paper attempts to analyze Qur'anic verses dealing ignorance. This includes concept, derivatives words, diversity, causes, textual evidence, methods of treatment, impactful effect, and consequences of those who ignore against normative guidance of the revelation. The study reached into the results that it comprises complexity and simplicity of ignorance. The first needs thorough study of its causes and effect while the second is easier to offer the remedy over the issue.

The term ignorance is mentioned in the Qur'an in many derivatives words. It is not limited with certain period of time rather it applies to every single circumstance as long as humanity are not willing to be governed with the use of divine guidance. It also includes conceptual framework, superstitious belief, behavioral conduct, and methodological commitment that contradicts against the truth and rationalism. The Qur'an guides humanity to come out from ignorance through seeking the knowledge based on the Qur'an and the Sunnah as elucidated by prominent Muslim scholars.

Keywords: Ignorance - causes - knowledge- effects - the Holy Qur'an

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فلما كان الجهل من الآفات الخطيرة، التي تهدد المجتمعات، وتسبب لها أضرارا جسيمة، على مستوى الفرد والمجتمع، جاء الخطاب القرآني في حديثه عن الجهل، خطابا علميا راسخا حريصا على سلامة العقل من الجهل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9]، حيث اعتنى القرآن الكريم، بموضوع الجهل عناية خاصة، وذلك لبيان خطره، وتحذير الأمة منه، وما يترتب عليه من آثار مهلكة، وهدامة، ولهذا فقد تعوّذ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منه، وقد ورد ذلك عن موسى عليه الصلاة والسلام، في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[البقرة: 67]، وكذلك فقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم: منه، فيما روته أم سلمة عن رسول الله أنه كان إذا خرج من بيته قال: "باسمك ربي، إني أعوذ بك أن أزل أو أضل، أو أظلِمَ أو أُظلمَ، أو أجهل أو يُجهل علي".[1]

قال ابن القيم: "وغلب الشّرك على أكثر النّفوس؛ لظهور الجهل، وخفاء العلم، فصار المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، والسّنّة بدعةً، والبدعة سنّةً، ونشأ في ذلك الصّغير، وهرم عليه الكبير، وطمست الأعلام، واشتدّت غربة الإسلام، وقلّ العلماء، وغلب السّفهاء، وتفاقم الأمر، واشتدّ البأس، وظهر الفساد في البرّ والبحر؛ بما كسبت أيدي النّاس".[2]

ومما تقدم يتضح بجلاء، أهمية دراسة هذا الموضوع، دراسة علمية موضوعية، تحت مسمى (حديث القرآن عن الجهل، دراسة موضوعية).

أهداف الدراسة:

1-التعرف على حديث القرآن الكريم عن الجهل، بالتعرف على مفهوم الجهل، وأنواعه، وأسبابه، وآثاره.

2- بيان الأمم التي وصفها القرآن الكريم بالجهل. وتحذير الله تعالى رسله، وأنبيائه، من الجهل.

3- التعرف على عقوبة الجهل.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات السابقة في موضوع بحثنا، ومن أهمها:

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل، (26704)، (44/ 299).

[2] (زاد المعاد في هدي خير العباد، 3/ 443).

بلال عبد الرحمن محمد سليم، **الجهل والجاهلية دراسة قرآنية**، رسالة الماجستير، إشراف: د. عودة عبد الله، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015م. تناولت هذه الدراسة: مفهوم الجهل، ودلالته في السياق القرآني، وأصناف الجاهلية التي جاءت في القرآن الكريم، والمنهج الذي سار عليه القرآن الكريم في التحذير من الجاهلية، وأثر الجاهلية على الفرد والمجتمع. أما في هذه الدراسة فقد تناولت مفهوم الجهل وأنواعه ونظائره ودلائله وأسبابه وآثاره وطرق علاجه وأصنافه وعقوبة الجاهلين ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل. والفرق بين الدراستين: أنواع الجهل، ونظائره، ودلائله، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، وأصنافه، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل. وهذه لم تتوافر في الدراسة السابقة.

أ.د محمد الينبعي، **الجهل والجاهلية في القرآن والسنة المطهرة**: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، رسالة دكتوراه، جامعة السلطان محمد، المغرب مدينة فاس. [1] تناولت هذه الدراسة مصطلح الجهل، والمعاني التي يشملها في القرآن الكريم، وآثار الجهل الفكرية، والسلوكية، في القرآن الكريم. أما في هذه الدراسة فقد تناولت ما ذكرته سابقا. والفرق بين الدراستين ما ذكرته آنفا ولم تتوافر في الدراسة السابقة.

سميرة عبد الرحمن آل زاهب، **الجهل: مفهومه، ودلائله، والآثار المترتبة عليه**، (دراسة قرآنية)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، كلية التربية [2] تناولت هذه الدراسة مفهوم الجهل، ومشتقاته، ودلائله، وآثاره، وأسبابه. أما في هذه الدراسة فقد تناولت ما ذكرته سابقا. والفرق بين الدراستين ما ذكرته آنفا، مع أقوال العلماء والمفسرين في ظاهرة الجهل، مما لم يرد في الدراسة السابقة.

خطة البحث

يتكون البحث من: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وتفصيلها على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن أهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الجهل في المعاجم اللغوية والقرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجهل لغة. والمطلب الثاني: الجهل اصطلاحا. والمطلب الثالث: ما ورد في ذم الجهل.

المبحث الثاني: اشتقاقات وأنواع ونظائر لفظ الجهل: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اشتقاقات لفظ الجهل. والمطلب الثاني: أنواع الجهل. والمطلب الثالث: نظائر لفظ الجهل في القرآن.

المبحث الثالث: أسباب الجهل ودلائله وطرق علاجه في القرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب:

---

[1] مطبوع في دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2013.

[2] المجلد التاسع من العدد السادس والثلاثين لمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية الجهل مفهومه ودلائله والآثار المترتبة عليه (دراسة قرآنية)، 2020.

المطلب الأول: أسباب الجهل. والمطلب الثاني: دلائل الجهل. والمطلب الثالث: طرق علاج الجهل.

المبحث الرابع: الجهل وآثاره العقدية والسلوكية في القرآن الكريم: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار الجهل العقدية. والمطلب الثاني: آثار الجهل السلوكية.

المبحث الخامس: الجاهلون في القرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أصناف الجهلة وكيفية التعامل معهم. والمطلب الثاني: وصف القرآن الأمم الكافرة بالجهل.

والمطلب الثالث: عقوبة الجاهلين.

الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم بوصف مصطلح الجهل، وأنواعه، واستخراج اشتقاقات مادة جهل، ونظائر هذه اللفظة في القرآن الكريم، وأسبابه، ودلائله، وآثاره.

المبحث الأول: مفهوم الجهل في المعاجم اللغوية والقرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الجهل لغة.

الجهل: مدار قولهم جهل، يجهل، وهو مأخوذ من مادة (ج هـ ل) التي تدل على معنيين يقول ابن فارس: "الجيم، والهاء، واللام" اصلان أحدهما: خلاف العلم، والآخر: الخفة "خلاف الطمأنينة". فالأول: نقيض العلم: يقال للمفازة التي لا علم بها: مجهل ، والثاني :قولهم للخشبة التي يحرك بها الجمر: مجهل ، ويقال : استجهلت الريح الغصن، إذا حركته فاضطرب.[1]

وقيل: الجهل: نقيض العلم، وقد جهله فلانٌ جهلًا، وجهالةً، وجهل عليه. وتجاهل: أظهر الجهل، واستجهله: عدّه جاهلًا، واستخفّه أيضًا. والتّجهيل: أن تنسبه إلى الجهل، وجهل فلانٌ حقّ فلان، وجهل فلانٌ عليّ، وجهل بهذا الأمر. والجهالة: أن تفعل فعلًا بغير العلم ويقال: إنّ فلانًا لجاهل من فلان؛ أي: جاهلٌ به. ورجلٌ جاهلٌ، والجمع جهلٌ، وجهلٌ، وجهّلٌ، وجهّالٌ، وجهلاء.[2]

والجهل يطلق في اللغة على معنيين:

المعنى الأول: الجهل نقيض العلم، فيقال: رجل جاهل، والجمع جُهْل، وجُهُل، وجهال، وجهلاء، وجهول كجاهل ،وجهل الحق أضاعه، ويقال: أرض مجهل، إذا كانت لا يهتدى فيها، ومفازة مجهلة؛ أي لا علم بها، والجهالة: أن يفعل فعلا بغير علم، والمعروف في كلام العرب جهلت الشيء إذا لم تعرفه، ورجل

---

[1] (مقاييس اللغة، 389/1).

[2] (لسان العرب، 129/11).

جاهل، والجمع جُهْل، وجُهُل، وجهال، وجهلاء، وجهول كجاهل، وجهل الحق أضاعه، و(المجهلة) بوزن المرحلة: الأمر الذي يحمل على الجهل، من أمرٍ، أو أرضٍ، أو خصلة، ومنه قولهم الولد جهلة.[1] والجاهلية: هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، من الجهل بالله، ورسوله، وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر، والتجبر، وغير ذلك.[2]

المعنى الثاني: السفه، وخفة الحلم، قال ابن فارس: "السين، والفاء، والهاء، أصل واحد، يدل على خفة، وسخافة، وهو: قياس مطرد، فالسفه: ضد الحلم. يقال ثوب سفيه، أي رديء النسج. ويقال: تسفهت الريح، إذا مالت".[3]

وقال ابن منظور: "والسفه في الأصل: الخفة، والطيش. ويقال: سفه فلان رأيه، إذا جهله، وكان رأيه مضطربا لا استقامة له، والسفيه: الجاهل، ورواه الزمخشري، من سفه الحق، على أنه اسم مضاف إلى الحق، قال: وفيه وجهان: أحدهما على أن يكون على حذف الجار، وإيصال الفعل، كان الأصل سفه على الحق، والثاني أن يضمن معنى فعل متعد كجهل، والمعنى: الاستخفاف بالحق، وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان، والرزانة.[4]

فالعلاقة بين الجهل، والسفه، والاضطراب، والخفة في الرأي، وعدم الثبات؛ بسبب نقص العلم، والحكمة، التي تقتضي الثبات والاستقرار. قال أبو هلال العسكري: "السفه نقيض الْحِكْمَة، على مَا وَصفنَا، ويستعار فِي الْكَلَام الْقَبِيح، فَيُقَال: سفه؛ إِذا أسمعهُ الْقَبِيح، وَيُقَال للجاهل: سَفِيه".[5]

المطلب الثاني: الجهل اصطلاحاً

الجهل في الاصطلاح: الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في الواقع.[6] فالجهل لا يأتي إلا بعد درجات العلم، وهو الظن المرجوح، وبعد ذلك تغلق دائرة المعرفة، ويصبح الإنسان بعدها جاهلاً، وهذا تم ذكره في كتاب ضوابط المعرفة.[7]

---

[1] (لسان العرب، 129/11).

[2] (النهاية في غريب الحديث والأثر، 323/1).

[3] (مقاييس اللغة، 79/3).

[4] (لسان العرب، 131/11).

[5] (الفروق اللغوية للعسكري، ص204).

[6] (تعريفات الجرجاني، ص80).

[7] (ضوابط المعرفة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، ص126).

قال إسماعيل حقي في مصطلح الجهل: "هو خلو النفس من العلم". [1] وقال الشنقيطي في هذا اللفظ: "الجهل عدمي، وأن المراد به عدم العلم بما من شأنه أن يعلم".[2] وقال ابن تيمية عن لفظ الجهل: "يقال: طائفة جاهلية، وشاعر جاهلي، وذلك نسبة إلى الجهل الذي هو عدم العلم، أو عدم اتباع العلم، فإن من لم يعلم الحق، فهو جاهل؛ جهلاً بسيطًا، فإن اعتقد خلافه، فهو جاهل؛ جهلاً مركبًا، فإن قال خلاف الحق عالماً بالحق، أو غير عالم، فهو جاهل أيضًا، وهذا كما جاء في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[الفرقان: 63] ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أحدكم صائمًا؛ فلا يرفث، ولا يجهل"[3]، وهذا يحدث كثيراً، وكذلك من عمل بخلاف الحق فهو جاهل؛ وإن علم أنه مخالف للحق، كما يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء: 17]، فقد قال أصحاب رسول الله: "كل من عمل سوءًا فهو جاهل"[4].

المطلب الثالث: ما ورد في ذم الجهل

الجهل صفة مذمومة، وداء عظيم، وشر مستطير؛ بل هو أساس الشر، وجماعه، حذرنا الله منه في كتابه، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحذر منه العلماء، والصالحون، المتقدم منهم، والمتأخر. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾[الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[القصص: ٥٥].

وتعوذ موسى عليه السلام من الجهل، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[البقرة: ٦٧]. وعاتب الله سبحانه وتعالى نبيه نوحا ـ عليه السلام ـ بقوله :﴿قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[هود: ٤٦].

وكما ذُكر سابقًا فقد تعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة رضي الله عنها بلفظ: (أعوذ بك ...أو اجهل أو يجعل علي).[5] وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول: "لا يزال عالم

---

[1] (روح البيان، 254/7).

[2] (العذب النمير، 194/1).

[3] مسند الإمام أحمد، (9998)، (58/16).

[4] (اقتضاء الصراط المستقيم، 258/1).

[5] راجع المقدمة.

يموت، وأثر الحق يدرس، حتى يكثر أهل الجهل، ويذهب أهل العلم، فيعملون بالجهل، ويدينون بغير الحق، ويضلون عن سواء السبيل".[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:– رحمه الله –: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[الأحزاب:72] إلى آخر السورة، وذكر التوبة لعلمه – سبحانه وتعالى – أنه لا بد لكل إنسان، من أن يكون فيه جهل، وظلم، ثم يتوب الله على من يشاء، فلا يزال العبد المؤمن دائماً يتبين له من الحق ما كان جاهلاً به، ويرجع عن عمل كان ظالماً فيه."[2]

المبحث الثاني : اشتقاقات، وأنواع، ونظائر لفظ الجهل، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: اشتقاقات لفظ الجهل

وردت لفظة "الجهل" في القرآن الكريم، بصيغ، واشتقاقات متعددة. ومن الصيغ والاشتقاقات التي وردت عن هذا اللفظ في القرآن الكريم: "جهل" من الفعل المضارع المسند إلى ضمير واو الجماعة، "تجهلون"، واسم الفاعل المفرد: "جاهل"، وجمع المذكر السالم "جاهلون"، والمصدر القياسي "جهالة"، وصيغة المبالغة "جهول"، والمصدر الصناعي "جاهلية".[3]

وإليك الآيات القرآنية التي وردت فيها ألفاظ مشتقة من مادة "جهل"، وهي كالآتي:

- **الجاهل**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل **"مرة واحدة"** في القرآن الكريم. **وهي**: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 273].

- **جهالة**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل **"أربع مرات"** في القرآن الكريم. **وهي** قوله تعالى:﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا جَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 54]. وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ...﴾[النساء: 17]. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ...﴾ [النحل: 119].

---

[1] (جامع بيان العلم وفضله، 603/2).

[2] (مجموع الفتاوى، 348/3).

[3] (مادة جهل في القرآن الكريم دراسة لغوية، ص7).

- **جهولا**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل **"مرة واحدة"** في القرآن الكريم. وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72].
- **تجهلون**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل **"أربع مرات"** في القرآن الكريم. وهي قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل:55]. وقوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف: 23]. وقوله تعالى: ﴿وَيَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[هود:29].
- **يجهلون**: وردت هذه اللفظة **"مرة واحدة"** في القرآن الكريم. وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[الأنعام: 111].
- **الجاهلون**: وردت هذه اللفظة **"ثلاث مرات"** في القرآن الكريم. وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾[الزمر: 64]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾[يوسف: 89]. وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[الفرقان: 63].
- **الجاهلين**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل **"ست مرات"** في القرآن الكريم. **وهي** قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: 46]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: 55]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: 35].

- **الجاهلية**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل **"أربع مرات"** في القرآن الكريم. **وهي** قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى...﴾ [الأحزاب: 33]. وقوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة: 50]. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾ [آل عمران: 154]. وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾ [الفتح: 26]. هذا وقد وقفنا على جميع اشتقاقات مادة "جهل" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع الجهل

الجهل نوعان هما:

- الجهل البسيط: هو عدم العلم؛ عما من شأنه أن يكون عالما.
- الجهل المركب: هو عبارة عن اعتقاد جازم؛ غير مطابق للواقع[1].

قال صاحب الكوكب المنير: "الجهل المركب من الاعتقاد الذي يعتبر غير مطابق لما في الخارج، أما الجهل البسيط فيقصد به: عدم العلم، والمعرفة، أو هو انتفاء إدراك الشيء بالكلية".[2] وبالمثال يتضح المقال: "لو أن رجلا، سئل كم أركان الاسلام، فقال: لا أعلم، فهذا جاهل جهلا بسيطا؛ لأنه لا يعلم كم أركان الإسلام، وحينما سئل عنها قال: لا أعلم؛ فهذا جاهل بأركان الإسلام، ويعلم أنه جاهل بها، ولو أن رجلا سئل كم أركان الاسلام، فقال: عشرة، فهذا جاهل جهلا مركبا؛ لأنه جاهل بأركان الإسلام، ولا يعلم أنه جاهل بها، بل قال حينما سئل عنها : عشرة؛ يظن من نفسه أنه يعرفها؛ وهو جاهل بها، فهذا الرجل، جاهل؛ ولكنه لا يعلم بأنه جاهل، ودليل ذلك؛ أنه أجاب إجابة خاطئة، والأول حينما سئل كم أركان الإسلام مباشرة أجاب لا أعلم؛ لعلمه أنه لا يعرف أركان الإسلام.

ومن خلال ما تقدم يتضح: أن الجهل المركب، مركب من جهلين: الأول: الجهل بالشيء، والثاني: يظن نفسه عالم بالشيء، وهو جاهل به. فصاحب هذا الجهل "جاهل، ولا يعلم أنه جاهل" أو نقول "جاهل، ويظن نفسه عالم". وأصحاب هذا الجهل، هم الذين قال الله عنهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: 103 -104] وأيضًا المنافقون الذين أخبر الله عنهم في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:12].

---

[1] (التعريفات، ص 108) .

[2] (شرح الكوكب المنير، ص77).

وقال أيضًا أبو البقاء:" الجهل: يقال للبسيط، وهو عدم المعرفة عما من شأنه أن يكون عالماً به، ويقال: أيضًا للمركب، فهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للحقيقة ؛ وسمى بهذا الاسم لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه، فهذا جهل آخر قد تركبا معًا".[1]

وقال ابن قتيبة:" السفهاء: الجهلة، يقال: سفه فلان رأيه، إذا جهله، ومنه قيل للبذاء: سفه، لأنه جهل".[2]، ويعد السفه من مرادفات الجهل، فيقول الزجاج عن لفظ السفه:" سفه بمعنى جهل، أي: جهل أمر نفسه، فلم يفكر فيها".[3] فالجهل في الحقيقة: هو عدم العلم؛ عما من شأنه العلم، فإن قارن اعتقاد النقيض فيعد مركب.[4]

وقد عرف ابن عاشور الجهل على أنه: "انتفاء العلم، أو تصور الشيء على خلاف حقيقته"[5] وهذا التعريف يشمل النوعان.

أما تعريف لفظ الجهل في اصطلاح الفقهاء:" هو التصرف على خلاف مقتضى الشرع، والعقل مع قيام العقل"[6]، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:13]، والسفهاء في الآية الكريمة هم الجهال[7].

والمختار، ما قاله أبو البقاء: وإن كانت التعاريف كلها تصب في معنى واحد: "الجهل: يقال للبسيط، عدم المعرفة؛ عما من شأنه أن يكون عالماً، ويقال: للمركب، فهو عبارة عن اعتقاد جازم؛ غير مطابق للحقيقة. وسمى بهذا الاسم لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه، فهذا جهل آخر قد تركبا معًا".[8]

---

(1) (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص350).

(2) (تفسير غريب القرآن، ص42).

(3) (فتح القدير الشوكاني، 168/1).

(4) (الأشباه والنظائر، 168/1).

(5) (التحرير والتنوير، 287/1).

(6) (الوجيز في أصول الفقه، ص49).

(7) (الوجوه والنظائر، ص189).

(8) (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص350).

الفرق بين الجهل المركب والجهل البسيط:

أن الجهل البسيط: هو عدم علم الشخص بالشيء الذي يسأل عنه، وصاحبه يعلم بأنه لا يعرف ذلك الشيء، وأما الجهل المركب فصاحبه جاهل بالشيء الذي يسئل عنه، ويظن من نفسه أنه يعرف، فالأول جاهل يعلم بأنه جاهل، والثاني جاهل لا يعلم بجهله.

المطلب الثالث: نظائر لفظة الجهل في القرآن الكريم

ذكرت فيما سبق لفظة الجهل واشتقاقاتها في القرآن الكريم، وسأتحدث في هذا المطلب عن الألفاظ التي وردت مرادفة للجهل، أي من اشتقاقاته. وهي على النحو الآتي:

1. الضلال: ورد الضلال في القرآن الكريم بمعنى الجهل، ومن ذلك : قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء:20]؛ الضالين في هذه الآية المراد بها الجاهلين، أي وأنا من الجاهلين قبل أن يأتيني الوحي من الله[1]، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164]، أي في جهالة جهلاء، وفي حيرة عن الهدى عمياء، لا يعرفون حقًّا، ولا يبطلون باطلا.[2]
2. الغي: ورد الغي في القرآن الكريم بمعنى الجهل ومن ذلك، قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم : 2]، المقصود ب "وما غوى" أي وما جهل. [3]
3. السفاهة: ورد لفظ السفاهة في القرآن الكريم بمعنى الجهل، ومن ذلك: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 66-67]، المقصود بـ "في سفاهة" قيل: في حُمْقٍ، وخفَّةِ عَقْلٍ، وجهالةٍ.[4] وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ...﴾ [البقرة: 282]. قال الطبري عن مجاهد: السفيه: الجاهل بالإملاء والأمور.[5]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 140]. قيل المراد بـ"سفها" جهلا.[6]

---

(1) (ينظر: جامع البيان، 17/ 557)، (أضواء البيان، 6/ 89)، (تفسير ابن كثير، 2/ 158).

(2) (ينظر: جامع البيان، 7/ 369).

(3) (ينظر: روح المعاني، 9/ 210).

(4) (ينظر: اللباب في علوم الكتاب، 186/9).

(5) (ينظر: جامع البيان، 6/ 57) .

(6) (ينظر: محاسن التأويل، 504/4).

المبحث الثالث: أسباب الجهل، ودلائله، وطرق علاجه، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : أسباب الجهل

الجهل داء عضال، ما هيمن على قلب أحد؛ إلا وأودى به إلى العطب، والمهالك، ولما لهذه الخصلة المذمومة من الآثار السلبية المهلكة، والخطيرة، على حياة الفرد، والمجتمع، أحببت أن أعرض أسباب الجهل من خلال الآيات القرآنية. وهي كالآتي:

السبب الأول: الاعتقاد جهلاً بأن العباد يملكون الهداية لأنفسهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: 111]. يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية، أنه سبحانه وتعالى، هو الذي بيده الهداية؛ يهدي من يشاء إلى طريق الحق، ويهدي من يشاء إلى طريق الكفر، والضلال، ولكن كثير من الناس لجهلهم يظنون أن الأمر بيدهم، متى شاؤوا آمنوا، ومتى شاؤوا كفروا، وليس الأمر كذلك بل هو بيد الله سبحانه وتعالى.[1]

وقد جاء في حديث ابن مسعود عن رسول الله، أنه قال: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أم سعيد، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع؛ فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها".[2]

وقال تعالى أيضا: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: 35]. وكما في الآية السابقة، فإن الله تبارك وتعالى، يبين لعبادة، أن الهداية، والتوفيق للحق بيده سبحانه، إن شاء لأحد من خلقه الهداية هداه، وإن شاء له الضلالة أضله سبحانه، ولكن الناس لجهلهم بربهم يظنون أن الأمر بيدهم، متى شاؤوا آمنوا، ومتى شاؤوا كفروا؛ بل إن إرادتهم ومشيئتهم، بعد إرادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى[3].

السبب الثاني: سوء الظن بالله عز وجل

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ

---

[1] (ينظر: جامع البيان، 47/12)، (الجامع لأحكام القرآن، 67/7)، (تيسير الكريم الرحمن، ص269).

[2] صحيح البخاري، باب القدر ،حديث رقم: (1226)،(2433/6).

[3] (ينظر: جامع البيان، 228/9).

مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: 154]. يكشف الله سبحانه وتعالى، في هذه الآية، أهل الشك، والريب، الذين يظنون بالله سبحانه وتعالى كل الظنون الكاذبة، شكاً في موعود الله، وظناً منهم أن الله خاذل نبيه، ومُعْلٍ عليه الكافرين الجاحدين المكذبين، والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد.[1]

السبب الثالث: الاعتقاد بجواز عبادة غير الله جهلاً

قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: 64-65]. تبين هذه الآية، جهل الكافرين، وقلة فهمهم، حيث أنهم قالو لرسول الله: تعبد آلهتنا، ونعبد آلهتك. فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية الكريمة عن بيان سبب نزول هذه الآية: ما رواه ابن أبي حاتم وغيره، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: "إن المشركين بجهلهم دعوا رسول الله إلى عبادة آلهتهم، ويعبدوا معه إلهه، فنزلت: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ...﴾[2]

السبب الرابع: الجهل بما يلزم العلم به من الدين

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72]. بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية، أن الجهل والظلم، هما السببان اللذان دفعا الإنسان إلى حمل الأمانة وإضاعتها، إذ لولاهما لما تحمل الإنسان الأمانة؛ وهو يعلم عظمها عند الله، ثم يضيعها، وقد تبرأت السموات، والجبال منها، وهذا الجهل لا يعذر به صاحبه، إذ هو مما لا يسع أحد جهله؛ بل يجب تعلمه إذ هو من العلم الواجب على الإنسان تعلمه.[3]

السبب الخامس: فهم الشيء على خلاف ما هو عليه

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 273]. يتضح من خلال التأمل والتدبر في معنى هذه الآية، أن فهم الشيء على خلاف ما هو عليه؛ سبب

---

(1) (ينظر: تفسير ابن كثير، 2/ 145)، (وجامع البيان، 224/3).

(2) (ينظر: تفسير ابن كثير، 2/ 112)، (والتحرير والتنوير، 37/24).

(3) (ينظر: التحرير والتنوير، 22/ 130).

من أسباب الجهل، لأن الفقراء المتعفّفين عن مسألة الناس، لا يعرف حالهم إلا عالم بأحوال الناس يفرق بين الغني والمتعفف عن المسألة، وأما من يظن المتعففين عن المسألة أغنياء على خلاف الواقع فدافع ذلك الجهل، وهذا جهل مركب لأنهم فقراء، ويظنهم الجاهل أغنياء.[1] والحسبان: "أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقد عليه القول".[2]

وقد وضح الرسول حالهم وصفاتهم التي كانوا عليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله قال: "ليس المسكين الذي يطوف على الناس تردّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس".[3]

السبب السادس: فعل السيئات والقيام بما لا يجب القيام به

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 54]. تبين هذه الآية أن كل من عمل سوءاً فيعد جاهلا وسبب إقدامه على ذلك الجهل[4].

السبب السابع: الكلام السيء البذيء النابع عن الجهل

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: 63]. والجهل: هنا ضد الحلم والرشد، وهو أشهر إطلاق الجهل في كلام العرب قبل الإسلام، فالمراد بالجاهلين السفهاء كلهم لأن التعريف فيه للاستغراق".[5]

---

(1) (ينظر: جامع البيان، 594/5)، (والجامع لأحكام القرآن، 342/3)، (وتفسير غريب القرآن، ص88)، (وتفسير السمعاني، 277/1).

(2) (المفردات للأصفهاني، 234/1).

(3) (البخاري، 538/2، كتاب الزكاة ، باب: لا يسألون الناس إلحافًا، حديث رقم: 14.9).

(4) (جامع البيان، 8/ 89، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم 1/ 257).

(5) (التحرير والتنوير، 229/9)، (وتفسير ابن أبي حاتم، 2722/8).

المطلب الثاني: دلائل الجهل في القرآن الكريم.

يمكننا الإشارة إلى دلائل الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الجهل، وبيان قيمتها التفسيرية من خلال تعدّد مستويات اللغة والدلالة النحوية، ومن هذه الدلالات القرآنية ما يأتي:

1. أن أغلب صيغ لفظ الجهل جاءت على وزن (فعُول) الدالة على الكثرة والمبالغة في الاتصاف بالجهل.
2. تعد مضادات ومقابلات لفظ الجهل صفات ثناء ومدح، مثل: العلم والحلم والرشد، والحكمة وما يقابلها، من خلال وصف يكون دلالته ذم الأحوال التي كان الناس عليها في فترة ما قبل الإسلام، وبهذا قد قام الإسلام بالتحذير منها، وهذا ما يلزم البعد والحذر عن مشابهة الكافرين في مثل هذه الأحوال.
3. جاء لفظ الجهل بصيغة الفعل المضارع (يجهلون -تجهلون) الذي يدل على الاستمرار والتجديد لحدوث هذا الفعل الذي قام به، وهذا يدل على أنه سلوك ظاهر ثابت لمن نسب إليه.[1]

قال ابن عاشور "وزيادة قوله: قومًا يدل على أن جهلهم صفة لازمة لهم، كأنها من مقومات قوميتهم".[2]

4. قد ورد لفظ الجهل بتنوع بين السور المدنية وعددها (سبع سور) ، والسور المكية وعددها (عشر سور)؛ وهذا يدل على حضور هذا المفهوم في الاعتقاد والتصور، كما يدل على حضوره في السلوكيات والأفعال.
5. ورد الجهل مع معطوفاته ومضافاته ومرادفاته في نسق الذم والقبح، مثل: مجيء الجهل مع الظلم، ومجيء الجهالة مع عمل السوء.[3]

المطلب الثالث: طرق علاج الجهل.

لما كان الجهل من الآفات الخطيرة، التي تلاحق الأفراد، والمجتمعات، كان لزاما علينا، أن نبحث عن طرق لعلاج هذه الآفة الخطيرة، والظاهرة الممقوتة.

فمن الطرق التي تدفع الجهل وتقي منه ومن آثاره:

1. طلب العلم

قال تعالى:﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:114]، في هذه الآية الكريمة، يأمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، بطلب الزيادة في العلم؛ والعلم ضد الجهل، فكلما ازداد المرء علما؛ كلما ابتعد عن الجهل، وما أمر الله نبيه بأن يتزود من شيء سوى العلم؛ لما له من أهمية في دين الله.[4]

---

(1) (مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، ص83).

(2) (التحرير والتنوير، 56/12).

(3) (مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، ص83).

(4) (ينظر: محاسن التأويل، 7/ 150)

وقال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة:63]، يفهم من هذه الآية، أن العلماء الربانيين، هم من ينهون الناس عن الإثم، وأكل السحت، وعلمهم، هو الذي دفعهم إلى نهيهم غيرهم عن الإثم، وأكلهم السحت، ومعصية الله هي نوع من أنواع الجهل[1]

2. مجالسة الصالحين.

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:28]، يأمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وغيره أسوته في الأوامر والنواهي أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله.[2]

3. التأمل والتدبر في خلق الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 190-191]، قال وهب بن منبه: "ما طالت فكرة أمريء قط إلا علم، وما علم امرؤ قط إلا عمل".[3] والتأمل والتدبر هو الدافع للعلم؛ الذي يرتفع به الجهل. وقال الشيخ أبو سليمان الداراني: "أخرج من منزلي، فما يقع بصري على شيء، إلا رأيت لله فيه نعمة ولي فيه عبرة"[4]

وفي هذه الآية الكريمة الحث على التفكر، والتأمل في ما خلق الله، وقد امتدح الله سبحانه وتعالى الذاكرين الله قياما، وقعودا، والمتفكرين في خلق السموات والأرض، وما من عمل يخصه الله بالمدح إلا وهو من الأعمال التي يحبها سبحانه وتعالى، ويرغب فيها، ويحث البشرية على فعلها، ومن هذا البيان نستفيد أن المتفكر في خلق الله إذا وصل بهذا التفكير إلى أنه لا خالق لهذه المخلوقات إلا الله وحده زال عنه الشك والجهل وتعزز معتقده وقوي إيمانه، وبذلك نتيقن أنّ التفكر والتأمل فيما خلق الله من أعظم الأسباب الدافعة للجهل.[5]

---

(1) (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص:237)، (ومجموع فتاوى ابن تيمية "التفسير"، 4/ 52)

(2) (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص237)

(3) (تذكرة الحفاظ، 77/1).

(4) (طبقات الصوفية، ص74).

(5) (جامع البيان، 7/ 475)

4. تقوى الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق:2-3]، قال الربيع بن خثيم: (يجعل له مخرجا) أي: من كل شيء ضاق على الناس[1]" وليس شيء أضيق على المرء من الجهل فبتقوى الله يكون لك مخرجا من الجهل كما قال الله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا... ﴾ [البقرة:282].

5. مجاهدة النفس.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:69]، نعلم جميعا أن طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله، بل هو أحد نَوْعَي الجهاد، الذي لا يقوم به إلا خواص الناس وهم العلماء الربانيون[2]"والله سبحانه وتعالى إذا وهبك العلم رفع به عنك الجهل.

6. ترك الجدال.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ [الحج:3] من الناس طائفة وفرقة سلكوا طريق الضلال، وجعلوا يجادلون بالباطل الحق، يريدون إحقاق الباطل وإبطال الحق،[3] وهذا غاية الجهل، والجدال من الجهل فكلما اجتنبه الإنسان تعلم وارتفع عنه الجهل.

---

(1) (تفسير ابن كثير، 8/ 146)

(2) (تيسير الكريم الرحمن، ص636)

(3) (تيسير الكريم الرحمن، ص533)

المبحث الرابع: الجهل، وآثاره العقدية، والسلوكية في القرآن الكريم: وفيه مطلبان

المطلب الأول: آثار الجهل العقدية

أولاً: الجهل بقدر الله وقدرته وعظمته.

قال تعالى:﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: 67]، هذه الآية المباركة: فيها اللوم على من لم يقدر الله حق قدره إذ هو الكامل من جميع الوجوه، مسدي النعم، ودافع النقم، المستحق للعبادة وحده دون سواه، وما دفعهم إلى عدم قدر الله حق قدره إلا الجهل به سبحانه وتعالى.[1]

ثانيًا: سذاجة الفهم مما يوقع في فساد العقيدة.

قال تعالى:﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138]، لما كان الجهل مسيطرا على عقول قوم موسى، دفعهم إلى أن يطلبوا من نبيهم، أن يجعل لهم أوثانا يعبدونها، مع أن ذلك يخرجهم من الملة، ولم يرسل الله الرسل، وينزل عليهم الآيات؛ إلا ليدعوا قومهم إلى توحيد الله، وينهوهم عن عبادة الأوثان، ولكنه الجهل الذي يورد المرء إلى المهالك.[2]

ثالثاً: التشكيك في الغيبيات وعدم اليقين بها

من ظهور الجهل ظهور الكلام في الدّين بغير علم، وهو الكلام بغير برهان من الله، وبرهان الله كتابه[3]، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، آية: 168-169]، فمذهب السلف، هو عدم الخوض في المغيبات، وخصوصًا في مسائل الأسماء والصفات، فإنه ظن؛ والظن يخطئ ويصيب.[4]

رابعاً: الوقوع في منهج أهل البدع والأهواء، قال تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [الروم: 29]، يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية، ضلال من أعرض عن اتباع الحق واتبع هواه بغير علم، فمن يهديه إذا أعرض عن طلب الهداية من الله، وقدم هواه على شرع الله. قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ

---

(1) (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص729).

(2) (التحرير والتنوير، 82/9)، (وجامع البيان، 84/13).

(3) (ينظر: الاستقامة، ١/ ٤٥٧).

(4) (أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، ص55).

قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: 5]، والوقوع في منهج أهل البدع، والأهواء، من آثار الجهل، إذ العالم، لا يمكن أن يقع في ذلك؛ بل يدفعه علمه إلى البعد عن ذلك.[1]

وقال تعالى:﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[الزخرف: 54]، "أي استخف فرعون قومه، أي وجدهم جهالاً، وقيل: حملهم على الخفة والجهل، يقال: استخفه عن رأيه، إذا حمله على الجهل وأزاله عن الصواب".[2]

قال ابن تيمية –رحمه الله-: "أما أهل البدع: فهم أهل شبهات، يتبعون أهواءهم فيما يحبونه ويبغضونه، ويحكمون بالظن والشبه؛ فهم يتبعون الظن وما تهوى الأنفس، ولقد جاءهم من ربهم الهدى، فكل فريقٍ منهم قد أصل لنفسه أصل دينٍ صنعه؛ إما برأيه وقياسه الذي يسميه عقليات؛ وإما بذوقه وهواه".[3]

وقال ابن القيم –رحمه الله-: في بيان أثر مسلك القياس الفاسد، على فكر أهل البدع من الجهمية، والقدرية، والمعتزلة، ومن شابههم، "استعمل أهله قياساتهم الفاسدة، وآراءهم الباطلة، وشبههم الداحضة، في رد النصوص الصحيحة الصريحة؛ فردوا لأجلها ألفاظ النصوص التي وجدوا السبيل إلى تكذيب رواتها وتخطئتهم، ومعاني النصوص التي لم يجدوا إلى رد ألفاظها سبيلاً، فقابلوا النوع الأول: بالتكذيب، والنوع الثاني: بالتحريف والتأويل".[4]

المطلب الثاني: الجهل وآثاره السلوكية

أولاً: الظلم والجور في الحكم

فما حمل كثير من الخلق على الظلم، والجور في الحكم إلا الجهل، فالجهل حمل كثير من الخلق على استبدال الأحكام الإلهية، بإحكام وضعية، لا أصل لها في شريعة الله، فحكموا بها، فطغوا، وبغوا، وظلموا، وتجبروا، وتكبروا، وكان من نتائج ذلك، حال الأمة الإسلامية اليوم، وماهي عليه من الظلال، والهوان، والبعد عن كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى :﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة:50].[5]

---

(1) (التحفة العراقية في الأعمال القلبية، ص39)، (وجامع البيان، 97/20).

(2) (معالم التنزيل، 217/7).

(3) (النبوات، 421/1، 422).

(4) (إعلام الموقعين، 55/1).

(5) (معالم التنزيل، 116/2)، (ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، 130/5)، (وعقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع، ص116).

ثانيًا: الاضطراب عند مواطن الكرب والشدة

يبتلي الله عباده في الحياة الدنيا، فليحقهم من الكرب، والشدة، والهزيمة، وأقدار الله المؤلمة، ليميز سبحانه وتعالى عباده الصابرين المحتسبين – الذين يتلقون الأفراح بالشكر، والأحزان بالصبر والاحتساب، فيعيشون في هذه الحياة مطمئنين لما يجري لهم فيها، من خير وشر، لعلمهم بأنها دار ممر وليست دار مستقر، وأن الحياة الحقيقة هي الآخرة، وأن ما يجري عليهم في الدنيا، هو خير لهم، من سراء، أو ضراء– من أولئك الجهلة – الذين ما إن تعصف بهم فتنة، أو بلية، أو كرب، أو هم، أو حزن، إلا ونكسوا على أعقابهم، وظنوا بالله الظنون، لضعف توكلهم على ربهم، ولرقة إيمانهم ومعتقدهم، فتجدهم يثبطون أولياء الله، ويرجفون في الأرض، ويشكون بنصر الله تعالى لأوليائه، وكل هذا بسبب الجهل بالله، وبقدرته، وبتدبيره للكون، فلعل هزيمة اليوم، تجلب النصر غدا، ولعل كرب ساعه، يعقبه فرج الدهر كله، ولكن أكثر الخلق لا يعلمون. قال تعالى:﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[آل عمران: 154].[1]

ثالثًا: عدم إدراك ما تؤول إليه الأمور

الجاهل فكره محدود، ونظرته قاصرة، فتجده ينظر للأمور بنظرة الحال، ويغفل عن المآل ويغتر بهذه الحياة الدنيا، وبزخارفها، وملذاتها، وشهواتها، ويغفل عن ما بعدها، من الموت، والقبر، والحشر، والنشر، والصراط، والجنة أو النار، فتجده يحرص على أمور الدنيا، بأي طريق مشروعا، أو غير مشروع، وما حمله على ذلك إلا الجهل، وذلك لعدم علمه بما تؤول إليه الأمور .قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 13].[2]

رابعًا: الحمية المقيتة والتعصب لها

قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: 26]، يبين الله تبارك

---

[1] (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 46/1)، (وتيسير الكريم الرحمن، ص153)، (وجامع البيان، 320/7).

[2] (ينظر: جامع البيان، 293/1)، (ومفاتيح الغيب، 356/5).

وتعالى في هذه الآية، أن الذي دفع الكفار على منع المسلمين من دخول المسجد الحرام، هي الحمية الجاهلية المقيتة وهذه الحمية صادرة عن الجهل الذي غطى على عقولهم[1]

خامسًا: استحلال ما حرم الله وترك ما أمر الله به

اذا كان الإنسان جاهلا بدين الله وبشرعه، اتخذ هواه دليلا له فلا يعرف حلالا ولا حراما فيستحل ما حرم الله ويترك ما أمر الله به، متبعا لهواه، جاهلا ما ينفعه أو يضره ، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة:29].[2]

سادسًا: المراء والجدال الباطل

ينبغي على كل مسلم أن يبتعد عن الجدال المذموم، وأن لا يجادل إلا بالتي هي أحسن، وبالأدلة الواضحة، والبراهين الساطعة، المدعومة بالكتاب، والسنه، وأن يتجرد للحق بعيدا عن الانتصار للنفس، يتمنى ظهور الحق والصواب له أو لغيره، لا يفرق في ذلك سواء كان الحق معه، أو مع غيره، مقصوده، ومراده الوصول الى الحق والصواب، لا الانتصار للنفس، وغلبة الغير، وبهذا التجرد لله يُهدى العبد للصواب، ويسلم في دينه، ودنياه، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: 5]، وقال تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ [الحج: 8]. [3]

المبحث الخامس: الجاهلون في القرآن الكريم.

المطلب الأول: أصناف الجهلة وكيفية التعامل معهم.

يكون الإنسان في فترة الجهل على أربع منازل، كالآتي:

الأولى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: 22].

الثانية: من لا يفكر تفكيرًا لا طالحًا ولا صالحًا، فالتعامل معه في إرشاده سهل، إذ كان له طبع سليم، فإنه مثل اللوح الأبيض، لم يشغله نقش، وكأرض بيضاء لم يلق فيها بذر، ويقال له باعتبار العلم النظري: غفل، وباعتبار العلم العملي يقال له: سليم الصدر.

الثالثة: يعتقد الشخص اعتقادًا فاسدًا، وقد عرف نفسه أن معتقده فاسد، أو كان له القدرة في معرفته، لكنه اكتسب دنية لرأسه، وكرسيا لرئاسته، فهو من ذاك الذي يذم أهل الجهل، ويقوم بمجادلة أهل الحق على

---

(1) (ينظر: التحرير والتنوير، 193/26).

(2) (تيسير الكريم الرحمن، 193/2)، (والجامع لأحكام القرآن، 194/3).

(3) (تيسير الكريم الرحمن، ص 533)، (وأضواء البيان، 261/4).

الاعتقاد بأنه باطل، غايته ليجر الناس له، ويقال له: منافق، وفاسق، وهو من الموصوفين بالتكبر، والاستكبار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[المنافقون: 5]، فقد أكد الله سبحانه وتعالى أنهم جماعة ينكرون ما يقولونه ويقوموا بفعله، وهذا لأنهم من صفاتهم التي اشتهروا بها هي إنكار المعرفة، ولكن يستكبرون عن الالتزام بالحق والإيمان به.

الرابعة: الشخص الجاهل يعتقد لرأى فاسد، لكنه لم ينشأ عليه، ولا يتعود عليه، ولا يتربى عليه، فهديه هنا سهل، حتى وإن كان صعب فيعد من الأول، على أنه تلك اللوحة التي نكتب فيها ما نريده، ونمحو ما نريد أن نخفيه، وكأرض يحتاج فيها إلى تنظيف، ويقال له: ضال"[1].

ولكل واحد من هؤلاء طريقة خاصة للتعامل معه، وفق ما أمر الله به سبحانه وتعالى، بالحكمة، واللين، والموعظة الحسنة لدفع الجهل عنه، وإعادته إلى الصواب، والرجوع إلى طريق الرشد، والصلاح، مع الصبر، والاحتساب، وسعة الصدر، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125] وقال سبحانه وتعالى أيضا: وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3]

المطلب الثاني: وصف القرآن الكريم لبعض الأمم الكافرة بالجهل.

ومن ذلك على سبيل المثال:

أولا: ما وصف به نوح قومه لما كفروا بربهم، وكذبوا رسولهم الذي أرسله الله تبارك وتعالى إليهم، بالبينات، وبالهدى، وبالدلائل الواضحات، ينعتهم بالجهل لكفرهم، ولردهم ما جاءهم به من عند الله، حيث قال لهم: ﴿وَيَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: 29].

ثانيا: ما وصف به لوط قومه، حينما دعاهم الى عبادة الله وحده، وترك ما سواه من الآلهة التي لا تملك لهم نفعا، ولا ضرا، لما قالوا له: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأحقاف:22] فقال لهم كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف: 23].وقال لهم أيضا : ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل : 55].

---

[1] (الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص165).

ثالثا: أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بأن يخاطب المشركين بالجهل، لما قالوا له تعبد آلهتنا، ونعبد آلهتك. قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: 64]. [1]

المطلب الثالث: عقوبة الجاهلين

إنه بعد التأمل والتدبر في كتاب الله، تبارك وتعالى، وحديثه عن الجهل، والجاهلين، تبين لنا أن الجاهلين من حيث العقوبة صنفان:

الصنف الأول: الكافرون المعاندون الذين كفروا بربهم واشركوا به.

هذا الصنف من الناس تعمدوا الكفر بالله، واتبعوا ما كان عليه آبائهم، واجدادهم، من الكفر، وعبادة الاصنام، والأوثان، من دون الله تبارك وتعالى، فكذبوا رسلهم.

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف:22، 23][2]، فهؤلاء، اتبعوا آبائهم، واجداهم، وكذبوا رسول ربهم، وكفروا بربهم، وقس على ذلك عموم الكفرة، الذين نعتهم الله بالجهل في القرآن الكريم. وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: 103-105].

الصنف الثاني: المؤمنون الذين غلبتهم الشهوة والشيطان فارتكبوا ما حرم الله

فهذا الصنف من الناس، هم من آمنوا بربهم. ووحدوه سبحانه وتعالى. ولكنهم تغلبهم النفس الأمارة بالسوء، فتصدر منهم المخالفات الشرعية، والتي تعد جهلا منهم على أنفسهم، وإن كانوا عالمين بتحريم ما اقترفوه من الذنوب، والمعاصي، قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام:54]، وهذا الصنف من الجاهلين، إذا ادرك جهله على نفسة وتاب إلى الله وأناب، فسوف يتوب الله عليه، ويبدل الله سيئاته حسنات ،كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان:70].

---

[1] (تيسير الكريم الرحمن ص: 729)

[2] (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص782)

الخاتمة.

ومن النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

1. أن الجهل نوعان هما: بسيط، ومركب، فالجهل البسيط علاجه أسهل من الجهل المركب.
2. ورد لفظ الجهل بالقرآن الكريم باشتقاقات عديدة، وله نظائر عدة في القرآن الكريم، وذكر القرآن أسباب الجهل، وطرق دفعه
3. وصف الجهل لا يقتصر على المخالفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ بل وصفت به أمم سابقه، كذبت، وخالفت الرسل السابقين.
4. ذكر الجهل في القرآن صفة ذم مطلقه، شاملة لكل تصور، أو اعتقاد، أو سلوك، أو لفظ، أو منهج خالف الحكمة، والعقل، والحق.
5. أن الجهل سبب النزاع بين المسلمين، سواء في دينهم، أو دنياهم. وأعظم ما يحارب به الجهل، هو العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة، بفهم علماء السلف الصالح.

ومن أهم التوصيات التي أوصى بها في هذا البحث:

1. ضرورة العناية بالعلم، وأخذه عن العلماء الصادقين المخلصين. والحرص على معرفة الحق، مع التجرد له بعيدا عن الالتفات لحظوظ النفس.
2. المداومة على طلب العلم، والتحذير من الجهل، وخطره على المجتمعات. والابتعاد عن الجدال، إلا في أضيق الأحوال، وليكن بالحكمة، والموعظة الحسنة.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع.

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. "**تفسير القرآن العظيم**" تحقيق أسعد محمد الطيب. (ط3، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ)
2. ابن الدامغاني، عادل الدرة. "**الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**" تحقيق طلال الحديثي. (دمشق: دار العرب، 2012م)
3. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم الحراني. "**الاستقامة**" تحقيق د. محمد رشاد سالم. (ط1، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ)
4. ابن تيمية. "**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**" تحقيق: د. محمد رشاد سالم. (ط1، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ)
5. ابن تيمية. "**اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**"، تحقيق: ناصر عبدالكريم العقل. (ط7، بيروت: دار عالم الكتب، 1999م).
6. ابن تيمية. "**النبوات**" تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان. (ط1،الرياض: أضواء السلف، 2000م).
7. ابن تيمية. "**التحفة العراقية في الأعمال القلبية**" (ط2،القاهرة: المطبعة السلفية، 1399هـ).
8. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "**التحرير والتنوير**" (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ).
9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. "**تفسير القرآن العظيم**" تحقيق: سامي محمد سلامة (ط2، دار طيبه للنشر والتوزيع، 1420هـ).
10. ابن كثير. "**تفسير القرآن العظيم**" تحقيق: محمد حسين شمس الدين (ط1،بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).
11. ابن كثير. "**تفسير القرآن العظيم**" تحقيق: محمود حسين (ط1،بيروت: دار الفكر، 1414هـ).
12. ابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر. "**طبقات الشافعية**" (ط1، بيروت: عالم الكتب 1407 هـ).
13. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. "**تفسير غريب القرآن**" شرحه وعلق عليه إبراهيم رمضان. (ط1، مكتبة الدراسات والبحوث العربية والإسلامية: دار مكتبة الهلال، 1991م).
14. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "**زاد المعاد في هدي خير العباد**" (ط27،بيروت: مؤسسة الرسالة،1415هـ).
15. ابن قيم الجوزية. "**إعلام الموقعين**" تحقيق محمد عبدالسلام إبراهيم. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م)

16. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. "**سنن ابن ماجه**" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الفكر).

17. ابن منظور، محمد بن مكرم. "**لسان العرب**" (ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ).

18. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد "**الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان**" تحقيق الشيخ زكريا عميرات. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).

19. أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي. "**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**" تحقيق عدنان درويش، محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1837م).

20. أبو البقاء، محمد المعروف بابن النجار الحنبلي. "**شرح الكوكب المنير**" تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد. (مكتبة العبيكان).

21. أبو العباس، أحمد بن عجيبة الحسني. "**البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**" تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان. (القاهرة، 1419هـ).

22. أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي. "**روح البيان**" (بيروت: دار الفكر).

23. أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. "**الذريعة إلى مكارم الشريعة**" تحقيق د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي. (القاهرة: دار السلام، 1428هـ).

24. أبو القاسم، الراغب الأصفهاني "**المفردات في غريب القرآن**" تحقيق صفوان عدنان الداودي، (ط1، بيروت دمشق: دار القلم ـ الدار الشامية، 1412هـ).

25. أبو تراب، عبد الباقي بن يوسف بن علي بن هارون المراغي. "**سير أعلام النبلاء**" (القاهرة: دار الحديث، 2006م).

26. أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي النعماني. "**اللباب في علوم الكتاب**". تحقيق الشيخ عادل، (ط1، بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ).

27. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي. "**البحر المحيط**" تحقيق صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، 1420).

28. أبو جعفر، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي "**الجامع الصحيح سنن الترمذي**" تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

29. أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، "**مسند الإمام أحمد بن حنبل**". تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط1، القاهرة: دار الحديث، 1995م).

30. أبو عمر، يوسف النمري القرطبي. "**جامع بيان العلم وفضله**" تحقيق أبي الأشبال الزهيري. (ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1994م).

31. أحمد عبدالله نوح، وسعيد إبراهيم صهيود، "**مادة جهل في القرآن الكريم دراسة لغوية**" (أبحاث مجلة البصرة، كلية التربية الرياضية، قسم اللغة العربية، جامعة البصرة، 2011م).

32. أحمد علي الفيومي. "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**" (بيروت: المكتبة العلمية).

33. الألوسي، شهاب الدين محمود عبد الله "**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**" المحقق علي عبد الباري عطية. (ط1،بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).

34. البخاري، محمد بن إسماعيل . "**صحيح البخاري**" تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ).

35. البغوي، الحسين بن مسعود. "**معالم التنزيل**" تحقيق محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. (دار طيبة، 1989 م).

36. البيضاوي، محمد الشيرازي. "**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**" تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي. (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ).

37. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. "**تعريفات الجرجاني**" تحقيق جماعة من العلماء. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ).

38. الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن. "**سنن الدرامي**" تحقيق حسين سليم أسد الداراني. (ط1، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412هـ).

39. الرازي، محمد بن أبي بكر الحنفي "**مختار الصحاح**" تحقيق يوسف الشيخ محمد. (ط5، بيروت: الدار النموذجية، 1999م).

40. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. "**مفاتيح الغيب ـ التفسير الكبير**" (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)

41. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله. "**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**" تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق. (ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م).

42. السمعاني، منصور بن محمد. "**تفسير القرآن**" تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط1، الرياض: دار الوطن، 1997م).

43. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. "**بحر العلوم**" دار الكتب العلمية، 1413 – 1993.

44. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. "**العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**" تحقيق خالد بن عثمان السبت، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد (ط2، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1426هـ).

45. الشنقيطي، محمد الأمين. "**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**" (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ).

46. الشوكاني، محمد بن علي. "**فتح القدير**" (ط1، دمشق . دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. بيروت، 1414هـ).

47. العيني، محمود بدر الدين. "**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**" (بيروت: دار إحياء التراث).

48. الصنعاني، وهب بن منبه الحافظ. "**تذكرة الحفاظ**" (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1998م).

49. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. "**جامع البيان في تأويل القرآن**" المحقق أحمد محمد شاكر (ط1،مؤسسة الرسالة، 1420هـ).

50. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. "**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**" (دار الكتب العلمية، 2009م).

51. القاسمي، جمال الدين بن قاسم الحلاق. "**محاسن التأويل**" تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط1،بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418هـ).

52. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. "**الجامع لأحكام القرآن**" (مؤسسة الرسالة، 2006م).

53. المراغي، أحمد بن مصطفي المراغي. "**تفسير المراغي**" (ط1، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، 1946م).

54. المقدسي، مرعي بن يوسف الكرمي. "**أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات**" تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ).

55. النيسابوري، محمد بن الحسين بن محمد "**طبقات الصوفية**" المحقق مصطفى عبد القادر عطا. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).

56. حبنكة، عبدالرحمن حسن. "**ضوابط المعرفة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي الميداني**" (ط3، دمشق: دار القلم، 1414هـ).

57. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان. "**عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع**" (جدة: دار القاسم).

58. طنطاوي، محمد سيد. "**التفسير الوسيط للقرآن الكريم**" (ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع).

59. عبد الكريم زيدان. "**الوجيز في أصول الفقه**" (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة،1430هـ).

60. عفاف بنت يحيي آل حريد، "**آفة الجهل**" (موقع الإسلام، 1433هـ).

61. محمد الينبعي. "**مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي**" (ط1، مصر: دار السلام، 2013م).

62. محمد بن أحمد بن مصطفي زهرة. "**زهرة التفاسير**" (دار الفكر العربي، 1394هـ).

63. محمد رشيد بن علي رضا. "**تفسير القرآن الحكيم**" (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).

64. مسلم بن الحجاج النيسابوري، "**المسند الصحيح المختصر**"، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

65. نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد. "**جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**" (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).